



يا أبطال شعب الشام وأشبال دين الإسلام وحماة الثغور وذادة المعاقل والحسون وأنصار الغيرة والحمية ومحافظي الكرامة والحرية، صبرا قليلاً على سكرات الموت، سوف تلمح نجمة النصر عما قريب وسوف يلمع نور الفتح في بضعة أسابيع من الزمان والأمر بين أصابع الرحمن.

إن الله وعدكم النصر وأنتم وعدتموه الصبر فأنجزوا وعدكم ينجذب لكم وعده.

أيها الأبطال، لا تظنوا بالله الظنون وانتصار هو من غير طريق الفرار وإنما هو بالثبات ورباط الجأش فإن فررتم لأضعتم الشرف وخذلتكم المجد وزمام الحكم.

أيها الإخوة! أنت لا تقاتلون النظام السوري الباسل بل تقاتلون النظام الفاشل ولا تقاتلون رجالاً أشداء بل تقاتلون رجالاً جبناء لا يتجرؤون لحد الآن أن يدخلوا أرذقكم وشوارعكم في كثير من مدنكم وهم يقذفون القنابل من سمائهم ويقصفون من الدبابات والمدرعات قصفاً من حقوقكم ومزارعكم.

{أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ} (21) سورة غافر

أيها الأبطال أنت لا تقاتلون رجالاً شجاعاً ورجالاً شبيحة لبسين الأقنعة على وجوهم خوفاً من أن يعرفوا ويؤخذوا في المستقبل يلوذون في مخابئهم ولا يأتون في قارعة الطريق ورائعة النهارهم كلاب فخذوا هم حيث وجدتموهم واقتلوهم حيث ثقفتهم واطلبوهم بكل سبيل وفوق كل أرض واقعدوا لهم كل مرصد وتحت كل سماء وأزعجوهم حتى عن طعامهم وشرابهم ويقطفهم ومنامهم بما أعد الموت في سبيل تنفيص الظالمين الذين قتلوا اطفالكم وبقرعوا أبطان نسائكم

وأخذوا بلحى شيوخكم الاجلاء فساقوهم إلى حفائر الموت سوقاً فماذا تنتظرون بأنفسكم؟

يا رجال ويا أبطال! إن هذه قطرات الدماء التي تسيل من أجسامكم ستستحيل إلى شهب نارية حمراء تهوي فوق رؤوس أعدائكم فتحرقهم وإن هذه الأنات المتصاعدة من صدوركم ليست إلا أنفاس الدماء المتصاعدة إلى السماء أن يأخذ لكم بحقكم وينصركم على عدوكم والله سميع الدعاء.

العالم كله يعرف أن الجيش السوري النظامي ينتهك حرمة أرضكم ودياركم ورجالهم يطهرون بأقدامهم وأخذتهم المدنسة والنجسة مساجدكم ومعابدكم ويمزقون الصحف المقدسة ويهدمون بالمدفعيات منارات عالية شامخة من مساجدكم في أحياكم و يقودونكم إلى مواقف الذل والهوان .**إني قد رأيت بأم عيني أقلام فيديو عن مجازر سوريا فهناك تنوح النائحات وتبكي الباكيات الثكلى على فلذات أكبادهن وتطير النقوس وتصعق القلوب وتدوي المنازل** والدور بالنحيب والعويل رأيت أرملة تudo هائمة في الطرق والمذاهب تسائل الغاربين والرائحين ما فعل الوحوش بولدها أو زوجها أو شقيقها رأيت الشيوخ الكبار والأطفال الصغار والعاجزين والضعفاء لأنذين بالتلل والأكام يحاولون أن يتقوى بها صواعق الحرب وويلاطها فلا تقيهم فيسقط كل منهم صريعا إني رأيت الناس يستغيثون فلا يجدون مغيثا ويستصرخون فلا يجدون مجيما وقد تقطعت بهم الأسباب وأعزتهم الوسائل فلا يبقى لهم منها إلا سبيل الموت وفي الموت راحة البائسين والمنكوبين من شقاء الحياة. فافتدوا بأنفسكم من هذا المصير المهين بجولة تجولونها وبحملة تحملونها في سبيل الله فموتوا لتعيشوا فو الله ما مات كريم ولا عاش ذليل.

إن المستميت لا يموت والمستقتل لا يقتل فإن كنتم لابد تطلبون الحياة فانتزعوها من بين براثن الموت..

واحفروا يا أبطال الشام بسيوفكم ورماحكم قبوراً وحفراً فالقبر الذي يحفر بالسيف والسلاح لا يكون حفرة من حفر النار. إن كتاب التاريخ قد علقوا أقلامهم بين أناملهم ووضعوا صحائفهم بين أيديهم وهم ينتظرون ماذا تصنعون من التاريخ، مازا تملون عليهم من حسناوات وسبلات فأملوا عليهم من أعمالكم ما يترك في نفوسهم مثل تلك الأعمال الجليلة التي سجلها التاريخ لأولئك الأبطال العظام الذين أنجبتهم أرضكم.

فهذا سيف الله خالد بن الوليد الذي تبسم في وجه الموت وسخر بالمخاوف ورمى بنفسه في كل معركة ظن فيها لشهادة فخرج منها ظافراً منتصراً وهو ذلك البطل الذي استهان بحياته فعزت وهانت نفسه عليه فكرمت هو الذي أذاق بلاكم يا أبطال الشام لذة الإيمان والعدل والرحمة والمساواة ولا يزال ضريحه في حمص رمز قوة الإسلام ومفخرة الشام . وسجل تاريخكم من الأسماء اللامعة أسم أمين الأمة أبو عبيده بن الجراح القائد الذي جمع بين الشجاعة والرحمة والبطولة والحكمة والسياسة والدين والشدة واللين. وفي حجر أرضكم يا أبطال الشام يرقد ذلك الأسد الذي ملأ الفضاء بزئيره وخلع قلب الغرب بشجاعته واجلب عليه بخيله ورجله فناهضه وحده وكسره في حطين كسرة شنبعة لم يقم بعدها وتعرفونه باسم صلاح الدين الأيوبي. ولعلكم تذكرون يا أبطال الشام أن قادتكم العظام فتحوا البلاد ونشروا الدين في العباد كذلك فعل محمد بن قاسم في الهند وطارق بن زياد في الأندلس وموسى بن نصير في المغرب وهؤلاء الفاتحون كلهم تحركوا من أرضكم وفتحوا البلاد و خضعوا العباد لحياة كريمة شريفة فاعتمدوا إليها الأبطال على قوتكم و معنوياتكم واستلهموا من تاريخكم الوضاء المشرق في مقاومتكم ضد النظام الفاشل والفاشل والمفسد .

يا أبطال الشام! أنصتوا إلى قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

(ليس شيئاً أحب إلى الله تعالى من قطرتين وأثريين قطرة دموع من خشية الله و قطرة دم تهراق في سبيل الله وأما الأثran: فأثر في سبيل الله تعالى وأثر في فريضة من فرائض الله تعالى. واستمعوا إلى هذا الحديث النبوى (ما من مكلوم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيمة وكلمه يدمى اللون لون الدم والريح

أيها الأبطال والأسود والأشبال! إن جميع أسلافكم من بينكم وتاريخكم وإن أبطالكم المشهورين، خالداً وعليها وحمزة والزبير وسعداً وأبا عبيدة وطارق بن زياد وعقبة بن نافع وجميع حماة الإسلام وذاته من السابقين الأولين والمجاهدين الصابرين يشرفون عليكم اليوم من علياء السماء لينظروا ماذًا تصنعون بميراثهم الذي تركوه في أيديكم فامضوا في جهادكم ولا تسلموا أنفاسكم إلى أعدائكم وما النصر إلا من عند الله ونصر من الله وفتح قريب.

أنا أعرف أيها الأبطال وأعترف ببالغ الحزن إن العالم العربي والإسلامي المجاور قد خذلكم مع أن الشريعة الإسلامية تفرض مساعدتكم والوقوف بجانبكم والمشاركة في جهادكم وأعرف أيها الأبطال أن هناك رجالاً يوجد فيهم النفاق فيعملون لصالح بشار الجزار وهم في إيران ولبنان والعراق وحتى في الهند والسفارات السورية في مختلف الدول ترسل هؤلاء المنافقين إلى سوريا وهم يعودون ثم يدللون ببيانات مدلسة في صالح النظام ولا يعرفون إن الشعب السوري قد أزمع على إسقاط النظام وقد وصل قاب قوسين أو أدنى من الهدف المنشود والمطلوب المقصود فلا تيأسوا يا أبطال الشام ولا تقنطوا من روح الله .. وسيكون مصير بشار مثل مصير الرؤساء المخلوعين أو المقتولين وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وإذا هلك كسرى فلا كسرى بعده،

حالفكم النصر والتوفيق والسلام عليكم ورحمة الله

المصدر: رابطة العلماء السوريين

المصادر: